في كتب أُلّفتْ حول تعليم اللغة العربية في تركيا

أ.م.د. محمد سليم إبك[1]

Yrd.Doç.Dr. Muhammet Selim İPEK

إن اللغة العربية التي هي لغة رسمية لاثنين وعشرين بلدا هي لغة رسمية لثلاثمائة وخمسين مليون شخص تقريبا وباعتبار لغة دينية للمسلمين الذين يتجاوزون مليارا هي أصبحت لغة تزداد أهميتها ودورها يوما بعد يوم. وهكذا وافقتها الأمم المتحدة اللغة السادسة الرسمية سنة 1973.

أمّا دراسات الأتراك في مجال اللغة العربية فهي تبدأ في القرن التاسع الميلادي الذي قد اعتنق الأتراكُ الإسلامَ فيه. وفي هذا القرن، قد بدأت أنشطة التعليم والتدريب في المساجد أولا، ثمّ تمادت في المدارس الدينية على مرّ الزمن. ومفهوم "المدرسة" هو الاسم الذي أطلق على المؤسّسات في عهد الدولة السلجوقية. وتُدرّس في هذه المدارس العلومُ الدينية لاسيّما اللغة العربية.

مع تأسّس الدولة العثمانية، تطوّرت المدارس تطوّرا كبيرا. والدروس فيها باللغة العربية، لذلك لا بُدّ لِكلّ طالب مِن تعليم اللغة العربية. فقد بُذلت جهود كثيرة في تعليم هذه اللغة بسبب الكثير من الناس الذين يعيشون في أراضي الدولة العثمانية كانوا مسلمين والعربية لغة القرآن.

من الكتب الصرفية التي تُدرّس في هذه المدارس على الترتيب هي "الأمثلة" و"بناء الأفعال" و"المقصود" و"العزّي" و"مراح الأرواح" و"الشافية". ومن الكتب النحوية التي تُدرّس في هذه المدارس هي "عوامل" و"إظهار الأسرار" والكافية" و"الفوائد الضيائية" و"الألفية" و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب".

ومحتويات هذه الكتب الصرفية فهي مختلفة، مثلا:

كتاب "الأمثلة" يحتوي على تصريف فعلٍ ثلاثيّ وصيغ اشتقاقه مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان واسم المكان وغير ذلك. لا يُعرف مؤلّفه.

وكتاب "بناء الأفعال" يتضمّن تصريف الأفعال المزيدة والأقسام السبعة. لا يُعرف مؤلّفه.

وكتاب "المقصود" يشتمل على تصريف الأفعال وقواعدها العَلل و الأسماء المشتقّة مفصّلا. لا يُعرف مؤلّفه بالضبط.

[1] Kırıkkale University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Arabic Translation and Interpretation, Kırıkkale /Turkey

وكتاب "العزّي" يحتوي على تصنيف الأفعال حسب عدد حروفها وأنواعها. و تُشرح فيها قواعد العلل مفصّلا. مؤلّفه هو "عز الدين أبي المعالي عبد الوهاب الزنجاني".

وكتاب "مراح الأرواح" يتضمّن الأقسام السبعة وقواعد العلل. وقد اشتهر هذا الكتاب بعد القرن الخامس عشر ميلاديا. ومؤلّفه هو أحمد بن علي بن مسعود.

وكتاب "الشافية" يشتمل على علم الصرف تماما. ومؤلّفه هو ابن الحاجب.

هذه الكتب الصرفية لها شروح مختلفة.

أمّا محتويات الكتب النحوية المذكورة فهي مختلفة أيضا. مثلا:

كتاب "عوامل" يتناول موضوعات "العامل والمعمول والإعراب". وقد تُدرّس هذا الكتاب في المدارس العثمانية مدة زمن طويل حتّي يومِنا الراهن. وهو اثنان، ومؤلّفاهما "الإمام عبد القاهر الجرجاني" و"الإمام محمد البركوي".

وكتاب "إظهار الأسرار" ألّفتْه الإمام البركوي بأسلوب تعليمي. ويحتوي على "العامل والمعمول والإعراب" مثل كتاب "عوامل". وبالإضافة إلي ذلك يتناول تعريف الحرف والاسم والفعل والعوامل.

وكتاب "الكافية" يشتمل على أسس النحو مثل "الكلمة والاسم والإعراب والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات والتوابع والمبنيات والأفعال والحروف". ومؤلّفه هو ابن حاجب.

وكتاب "الفوائد الضيائية" هو أشهر شرح كتاب "الكافية". ومؤلفه هو "نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامع".

وكتاب "الألفية" ألّفتْه ابن مالك منظوما يتشكّل من ألف بيت. ويتضمّن موضوع النحو كلّه.

وكتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" يُعرف منذ القرن الخامس عشر في تركيا وهو كتاب النحو. مؤلّفه هو ابن هاشم. ولهذه الكتب النحوية شروح مختلفة.

أما العصر الحديث ففي أوائل القرن التاسع عشر بغزوة نابليون إلي مصر، قد اتّصل بلاد العرب بأوروبا اتصالا قريبا وظهر تأثير اللغة العربية في مجال العلمية والتجارية و الثقافية وبدأت اللغة العربية تُثير الإهتمام عن طريق الكتب التي تُرجمت من اوروبا.

وفي يومنا الراهن، التطوّرات في المناطق العربية و علاقة تركيا بها دينيا و ثقافيا و تجاريا قد تسبّبت التفات النظر إلى هذه اللغة في تركيا. وفي هذا المجال قد أُسّست الأقسام الخاصة بها في ثانوية الأئمة و الخطباء التي يُدرَّس فيها التعليم الديني وفي كلية الإلهية و الآداب. وكلّ هذا يُؤدّي إلى بروز هذه اللغة في تركيا.

في اطار هذه التطوّرات، قد بدأت تأليفات الكتب في تشجيع تعليم اللغة العربية وتسهيل تعليمها. وبسبب أنْ تكون كتب القواعد باللغة العربية وعدم فهم المتعلمين عن هذه الكتب جيّدا قد أُلّفت كتب القواعد العربية باللغة التركية لمبدئين تعليم اللغة العربية بالمناهيج المختلفة ولتسهيل تعليم هذه اللغة لهم.

أهمّ كتب القواعد التي أُلّفت باللغة التركية هي كتب بعنوان "الصرف والنحو في اللغة العربية". في هذه الكتب تُدرَّس المواضيع الصرفية مقارنة بتراكيب اللغة التركية و الأسماء المشتقة تُدرَّس بتصريف المثنى والجمع والتذكير والتأنيث. وباستعمال الأمثلة الكثيرة أُستهدف فهم المواضيع جيدا.

أما المواضيع النحوية فهي تُدرَّس أوجزا ببناء مناسب للتركية مقارنة اللغتين. إنّ الكتب الصرفية والنحوية راجعت إلي الكتب الإتّباعية والحديثة و خاصة راجعت إلى الكتب التي تدرَّس في المدارس العثمانية. وإنّ بعضها ألفت أوجزا وبعضها مفصّلا.ومن أهمّ المصادر لهذه الكتب هي: كتابي الكافية والشافية لابن حاجب وكتاب الالفية لابن مالك وكتابي قطر الندى وبل الصدى ومغني اللبيب لابن هشام والكتاب لسبويه و المفصّل لزمخشري وبالأضافة إلى هذا فالكتب التي تدرّس في المدارس العثمانية هي أهم المصادر لهذه الكتب الصرفية و النحوية.

ليست هذه الكتب الصرفية و النحوية بأسلوب يفهمها المبدئون وحدهم. في تدريس هذه الكتب يجب قيادة المدرّس. وبعد ذلك يعيدها المبدئون لتثبيت المواضيع. ومن هذه الكتب التي ألّفت في تركيا:

1- قواعد العربية باستشهاد القرآن والحديث (الصرف) – أستاذ دكتور م. سعدي جوكنلي

2- قواعد العربية باستشهاد القرآن والحديث (النحو) – أستاذ دكتور م. سعدي جوكنلي

3- قواعد العربية –(الصرف) – دكتور مصطفى مرال جورتي

4- قواعد العربية –(النحو) – دكتور مصطفى مرال جورتي

5- قواعد العربية – (الصرف و النحو) - أستاذ دكتور محمد مقصود اوغلي

6- قواعد العربية (علم النحو) – د. حسين كونداي / د. شَنَر شاحن

7- قواعد العربية – (الصرف و النحو) - أستاذ دكتور خير الدين كارامان / بكر طوبال اوغلي

هناك كتب كثيرة في الصرف والنحو بعنوان قواعد العربية. وهذه الكتب تدرّس القواعد من كلّ وجه.

وأيضا هناك كتب أُلِّفت في مجال المواضيع المستقلة وهي تهدف إلى تفهيم المواضيع جيدا عن طريق تدريس الموضوع بالتفاصيل. ومن هذه الكتب هي:

1- الإضاقة وتركيب الصفة وبناء الجملة الإسمية – د. جان دمير دوغان

2- الأعداد في العربية – د. نوزات هافس يانيق

3- تركيب الجملة في العربية – ر. رسول سوينج

4- اساليب الترجمة من التركية إلى العربية من التركية إلى العربية – د. عثمان شاحن

5- المدخل إلى أساليب الترجمة الحديثة – د. جنيد ارن

6- أنا أيضا أتعلم العربية – أحمد يوكسك

7- الأسماء و اشتقاقها – د. نور الله ييلماز

8- حروف الجر في اللغة العربية – د. مصطفى كورت

9- المدخل إلي العربية (المعلومات الأساسية) – أستاذ سلامي باكيرجي

ذلك الكتب تحتوي علي المواضيع المهمة للمبدئين وتهدف إلي تفهيم المواضيع بالتدريبات الكثيرة.

في تعليم العربية كتب محادثة تحتوي التعبيرات والقوالب الشائعة. إنّ هذه الكتب في طراز الحوارات. من الممكن للمبتدئين أن يدرسوا هذه الكتب وحدهم ويحفظوا قوالب المحادثة ويعبّروا عن آرائهم بالعربية. وقد أُلِّفت هذه الكتب بالعناوين هذه:

1- المحادثة العربية الحيّة - د. جنيد ارن

2- دروس المحادثة العربية – محمود توبتاش

3- العربية من فضلك – محمود سليمان

4- دليل للمحادثة العربية – د. محمد هنكيرمان

5- العربية بطريقة فعالة – محمد حقي صوجين

6- التعبيرات الشائعة بالعربية – حسين كون داى

وإن هذه الكتب تهدف إلى الحصول على السرعة في تعليم العربية وتكلّمها للمبدئين. بفضل هذه الكتب يجدّد المبدئون الثقة بأنفسهم بتشكيلهم الجمل المختلفة بدون تدريس القواعد وكذلك يتعلّمون اللغة في نشاط.

هناك كتب تدرَّس الكلمات الشائعة وأداة الربط والتراكيب. في هذه الكتب توضع الكلمات وأداة في جمل بترجماتها التركية لتسهيل فهمها وتفهيم استعمالها. هذه الكتب موجّهة إلى من له معرفة كافية في اللغة، مزيدا علي مستوى الطالبين.وقد ألّفت هذه الكتب بالعناوين هذه:

1- معجم الادوات العربية- أستاذ سلامي باقرجي

2- الكلمات والقوالب الشائعة في اللغة العربية – د. جهانر آقجاي

3- التعبيرات و القواليب و الأمثال العربية التركية – أستاذ سعيد شمشك – تاج الدين اوزون

4- أدوات الربط العربية التركية – د. جان دمير دوغان

وكذلك تأليف المعاجم كثيرة جدّا في تركيا. وأنها تحتوي على الكلمات الفصحى والقوالب وهي سهلة الاستعمال. وبعضها مفصّل وبعضها معجز تتضمن الكلمات الشائعة. وقد استعدّت هذه المعاجم حسب الترتيب الألفبائي أو الأصلي. وبعضها مثل قاموس جيبي أو معجم مصطلحي. وعددها كثيرة جدا. منها:

1- المعجم العربي الحديث – سردار موطجالي

2- لغة الصحافة – أشواق بهجة

3- معجم المصطلحات الاقتصادية – محمد سمير بكر

4- المعجم الألفبائي – أستاذ سلامي باقرجي – سعدي جوكنلي

5- قاموس الجيب – ارول آبييلديز

6- المعجم الشامل العربي – التركي – أمرالله ايشلر

وكُتب الإختبارات كثيرة جدا. ألّفت ليؤكّد المواضيع وحفظ الكلمات. وتجهّز المتعلّمين للإمتحانات اللغوية. ومنها:

1- بنوك الأسئلة العربية حسب المواضيع – حكمت جوجن

2- كتاب الإختبارات الغربية –كريم آجق – حمزة اوزآرسلان

3- كتاب الإختبارات لإمتحان اللغة لموظفين العمومي – أستاذ عزمي يوكسل

4- العربية لإمتحان اللغة الموظفين العام (KPDS) بالتحليل – محسن ازآلب دمير – جمال عبدالله آيدين

وغير ذلك، هناك كتاب الأمثال العربية التركية، وقصص العربية وترجمتها، وكتاب كتابة العربية وكتاب قراءة العربية التي ألّفت باعتبار مساعد لمتعلمين العربية.

والخلاصة، تعليم اللغة العربية يُثير الأهتمام في تركيا و يستمرّ التأليفات الكثيرة في هذا المجال. وهذه الكتب تساهم في من يريد أن يتعلم هذه اللغة مساهمة كبيرة وتلعب دورا مهما في تسهيل تعليم اللغة.

المصادر و المراجع

Doç. Abdullah KIZILCIK, *"Münif Paşa'nın Arapça Öğretimine Yaklaşımı"*, Şarkiyat Mecmuası, Sayı 8, İstanbul 2011, s.13.

Cahid Baltacı, "*15-16. Asırlarda Osmanlı Medreseleri Teşkilat Tarihi (Osmanlı medreseleri),*" İstanbul, 1976.

Hakan Anameriç – Fatih Rukancı, "*XI. ve XVI. yüzyıllar arasında medrese ve üniversitelerde eğitim"*, Tarih İncelemeleri Dergisi, Cilt 13, Sayı 2, Aralık, 2008, s.35-56.

Kenan Demirayak – M. Sadi Çögenli, *"Arap Edebiyatında Kaynaklar*", Atatürk Üniversitesi Fen Edebiyat Fakültesi Yayınları, Erzurum, 2000.

Prof. Mefail HIZLI, *"Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler*", Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Cilt 17, Sayı 1, 2008, s.25-46.

Doç. Selim Hilmi ÖZKAN, *"Osmanlı Devletinde Yabancı Dil Eğitimi"*, International Periodical for the languages, literature and history of Turkish or Turkic, Volume 5/3, Summer, 2010, s.1783-1800.